المرجعيات الفنية في مسرحة المناهج لمادة العلوم المرحلة الابتدائية

انمار اسماعيل علي

Anmar Ismail Ali

أ.م.د فاضل عرام لازم

Asst. Prof. Fadhil Arram Lazim, PhD

Anmarali808@gmail.com

الكلمات المفتاحية: (المسرح المدرسي ، مسرحة المناهج، مادة العلوم)

الملخص:

أطر المسرح المدرسي تجربة مسرحة المناهج للموضوعات المدرسية في المؤسسات التربوية وتقويمها بغية الوصول إلى الأهداف العلمية السامية وإعادة تأسيسها تلك الموضوعات بصورة درامية فنية من أجل صقل سلوك شخصية المتعلم وصناعة ثقافة فنية وجمالية تقوم على البناء السليم للفرد والمجتمع ولأهمية هذه الدراسة عمد الباحث إلى تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول : في الفصل الأول تناول مشكلة بحثه التي حددها في التساؤل الآتي (**ما هي المرجعيات الفنية في مسرحة المناهج لمادة العلوم المرحلة الابتدائية**)؟، فضلا عن أهمية البحث كونه يفيد المعلمين والمدرسين ذوي الاختصاص بالفن المسرحي وكذلك التربويين يساهم في تبسيط مناهجهم للطلبة في المدارس الابتدائية وتحديد الهدف من خلال التعرف على دور المسرح المدرسي في مسرحة المناهج الدراسية لمادة العلوم. فضلا عن حدوده وتحديد المصطلحات والفصل الثاني تضمن مبحثين الأول (مفهوم المسرح المدرسي) ومالها من أهمية كبيرة في اقترانها مع المسرح المدرسي والمبحث الثاني (مسرحة المناهج) إذ كان لها الدور الكبير في تنمية وتطوير العملية التربوية عامة والمعلم والمتعلم بصورة خاصة

وخلص الفصل بأهم المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري، أما الفصل الثالث إجراءات البحث فشملت مجتمع البحث المتمثل بمجموعة المناهج المدرسية للمرحلة الابتدائية, وعينة البحث ومنهجيته (الوصفية) وتحليل عينة البحث التي تضمنت مسرحة بعض مواضيع منهج مادة العلوم للمرحلة الابتدائية. والفصل الرابع الذي تضمن نتائج البحث والاستنتاجات فضلا عن المقترحات والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

Keywords: (school theater, dramatization of curricula, science subject)

Abstract:

School theater frameworks, the experience of dramatizing curricula for school subjects in educational institutions and evaluating them in order to achieve the lofty scientific goals and re-establishing those subjects in an artistic dramatic manner in order to refine the behavior of the learner's personality and create an artistic and aesthetic culture based on the sound construction of the individual and society. Due to the importance of this study, the researcher divided the study into four chapters: In the first chapter, he addressed the problem of his research, which he defined in the following question (What are the artistic references in dramatizing curricula for the science subject at the primary stage)? In addition to the importance of the research, as it benefits teachers and instructors specializing in theatrical

art, as well as educators, it contributes to simplifying their curricula for students in primary schools and determining the goal by identifying the role of school theater in dramatizing the curricula for the science subject. In addition to its limits and defining the terms, the second chapter included two topics, the first (the concept of school theater) and its great importance in conjunction with school theater, and the second topic (theatricalization of curricula), as it had a major role in developing and improving the educational process in general and the teacher and learner in particular. The chapter concluded with the most important indicators resulting from the theoretical framework. As for the third chapter, the research procedures included the research community represented by a group of school curricula for the primary stage, the research sample and its methodology (descriptive) and the analysis of the research sample, which included dramatizing some topics of the science curriculum for the primary stage. The fourth chapter included the research results and conclusions, as well as suggestions and recommendations and a list of sources and references.

الفصل الاول

الاطار المنهجي

اولا/ مشكلة البحث:

يعد المسرح من اقدم الفنون التي عرفتها البشرية حيث يُعد ابو الفنـون واقـدمها ، إذ يمكن ارجاع اصول المسرح الى حاجة الانسان العاطفية والغريزية ليعبر فيهـا عـن ذات الانسان من خلال التقليد فهو نشأ من رقصات غير منظمة تمجد الالهة على شكل حلقات ترقص وتتضرع للألهة ومع مـرور الوقـت بـدأ اصـبح المسـرح يأخـذ الطـابع الابداعي الذي يعكس مسـار التطـور الـذي حصـل حينهـا بسـبب ، فـي الماضـي كـان الارتجال بالأقنعة والحركات سائدا ومع ظهور كتّـاب وفلاسـفة اسـتطاعوا ان يضـعوا اسس الدراما والكتابة المسرحية وتنظيم جلوس الجمهور وكيف يجب ان تكون الكتابـة منظمة وتحتوي على (بداية ، وسط ، نهاية) كل ذلك تطور بسبب الحاجة الملحة لمثـل هكذا فن، وبالتالي فأن هذا التطور لم يكن آنيـاً بـل اسـتغرق الاف السـنين لتتفـرع منـه مدراس عديدة وكتّاب ومخرجون طرحوا افكاراً، بيد ان جلهم اتفـق علـى ان المسـرح يهدف الى التعليم والتربية، والى اليوم لا يزال المسرح يستوعب مختلف الالوان مثل، مسرح الدمى ومسرح خيال الظل والمسرح التعليمي والمسرح المدرسـي وبـدأ يتكيـف المسرح مع التطور الحاصل في مختلف الفنون.

ظهر المسرح المدرسي لما له من اهمية كبيرة في تقويم العملية التربويـة ، فلـذلك ان العمليـة التعليميـة بوصـفها عمليـة منتظمـة وهادفـة فهـي تسـعى لتلبيـة احتياجـات المتعلمين من جهة وتقويم العملية التربوية من جهـة اخـرى، فظهـرت الحاجـة لتبسـيط المادة التعليمية خصوصا لطلبة الابتدائية مما يسهل عليهم ترسيخ المعلومات المتوافرة في المناهج المدرسية وحفظها بسـهولة ويسـر، لهـذا يعـد المسـرح التعليمـي مـن ابـرز

الانشطة المسرحية التي تساعد الطالب على بلوره ذائقته الفنية والثقافية والانشطة الاجتماعية وتساهم في التكوين النفسي والعقلي للطالب.

ان الصعوبات التي تواجه معلمي الابتدائية كبيرة وعديدة اولها هو الملل الذي يصيب الطلبة من المادة خصوصا ما اذا كان ذلك المنهج فيه تفرعات كثيرة ومتشعبة يصعب على التلميذ فهم المادة التعليمية بصورة سليمة، ومن هذا المنطلق ظهرت الحاجة لمسرحة المناهج ، لذلك تعد مسرحة المناهج من احدث الاساليب في التربية بسبب استخدامها المسرح كوسيلة للمساعدة في تعليم الطلبة وتحويل القاعة الدراسية الى مسرح منظم لأخراج الطلاب من الملل الذي يصيبهم داخل الصف كونهم هم الممثلين المشاركين في المسرحية وهذه الاهمية الكبيرة لمسرحة المناهج في كسر الرتابة والملل في مادة تعليمية معينة برزت لنا الحاجة الى معلمين قادرين على تطويع المادة التعليمية ضمن المنهج المقرر وكيفية اعادة صياغتها من منظور مسرحي درامي وكتابي بحت.

وعليه صاغ الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الاتي: **" ما هي المرجعيات الفنية في مسرحة المناهج لمادة العلوم المرحلة الابتدائية"**

ثانياً/ أهمية البحث والحاجة إليه :

يهتم البحث بدراسة كيفية مسرحة المناهج الدراسية عن طريق المسرح المدرسي للمرحلة الابتدائية لمادة العلوم.

1. المعلمين والمدرسين ذوي الاختصاص بالفن المسرحي .
2. افادة المعلمين والعاملين في مجال التربية الفنية ومسرحة المناهج بما يؤهلهم من توظيف مسرحة المناهج داخل الصف المدرسي.

ثالثاً/ هدف البحث :

التعرف على دور المسرح المدرسي في مسرحة المناهج الدراسية لمادة العلوم.

رابعاً/ حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث الحالي بالأتي:-

1. الحد الموضوعي: المرجعيات الفنية في مسرحة المناهج لمادة العلوم المرحلة الابتدائية.
2. الحد المكاني: العراق / بغداد – وزارة التربية – المديرية العامة للمناهج.
3. الحد الزماني: 2010-2020

خامساً/ تحديد المصطلحات:

1. مسرحة المناهج "اصطلاحاً"

عرفها مروان مودنان على انها " طريقة لتنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية وطريقة للتدريس تتضمن إعادة تنظيم الخبرة وتشكيلها في مواقف، والتركيز على الافكار الهامة المراد توصيلها"(مودنان، 2022، ص12).

عرفها سمير عبد الوهاب بأنها " لون من ألوان الفنون الادبية يتكون من مجموعة من العناصر، وفيه يؤدي الاطفال ادواراً في مسرحيات منتقاه، مما يجعلهم اكثر استيعابا للمادة التعليمية خصوصاً اذا كانت المادة المنتقاة من الموضوعات المقررة، وأعيدت صياغتها بصورة مسرحية"(احمد، 2006، ص254).

عرفها كمال الدين حسين بأنها " اعادة تقديم الموضوع التعليمي بشكل غير مباشر من خلال وضعه في خبرة حياتيه وصياغته في قالب درامي، لتقديمه الى مجموعة من

التلاميذ أو الطلبة داخل المؤسسات التعليمية في اطار من عناصر الفن المسرحي بهدف تحقيق مزيد من الفهم والتفسير "(حسين، 2004، ص109).

وعرفها الباحث اجرائياً:- هي عملية تعليمية تتضمن تصميم وتطوير منهج مادة العلوم وتحويلها الى عمل مسرحي يقوم به التلاميذ داخل الصف وتشمل عملية تقويم الاداء وتحديث المنهج بشكل دوري لضمان استمرارية تحقيق الاهداف التعليمية المتوخاة.

2. المرحلة الابتدائية (اصطلاحاً)

عرفها سمير عبد الوهاب واخرون " تسعى المدرسة الابتدائية لتحقيقها إكساب التلاميذ مهارات القراءة والكتابة، ومساعدتهم على اكتساب عاداتها الصحيحة، واتجاهاتها السليمة، لذا يحظى تعليمها بنصيب كبير من حيث المساحة الزمانية، والدرجات المخصصة بكل صف من صفوف المرحلة الابتدائية "(عبد الوهاب واخرون، 2004، ص45).

عرفها الباحث المرحلة الابتدائية اجرائياً:- هي المرحلة التعليمية التي تشمل الصفوف الاولية من الأول الى السادس ابتدائي، وتعتبر أول مرحلة رئيسية في نظام التعليم وخلال هذه المرحلة يتعلم الطلاب المهارات والمفاهيم الاساسية في مواد مختلفة مثل القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم والتربية الفنية وغيرها من المواد الدراسية فهو يهدف الى بناء قاعدة تعليمية قوية لدى الطلاب تؤهلهم للأستمرار في التعلم وتنمية عقولهم.

الفصل الثاني

الاطار النظري ومؤشرات الاطار النظري

المبحث الاول: المسرح المدرسي

يسعى المسرح المدرسي إلى تحقيق أهداف عديدة, أي إنه يمكن أن يستخدم لأغراض مختلفة ، لامتلاكه عدة نشاطات تحمل سمات وخصائص معينة، ويعد المسرح المدرسي أحد أهم الوسائل والبرامج التي تحقق النشاط المدرسي واستخدامه في أنشطة مختلفة، ففي المجال العلمي هناك مسرحة المناهج التي تقدم من خلالها مجموعة من الموضوعات التعليمية والعلمية والأخلاقية على شكل مسرح وهذا لا يحدث الا عن طريق تحويل المناهج التعليمية الى مسرحية الغرض منها هو فك الجمود الذي يحصل في بعض المواد المنهجية كالعلوم مثلاً، لذا يُعد المسرح المدرسي هو احد اهم النشاطات المدرسية المهمة وهو احد عناصر المنهج التعليمي بمفهومة العام، وايضا يُعد المسرح المدرسي نوعا من انواع النشاط الثقافي اذ انه "يستهدف تطوير الاوليات الابداعية الضرورية لصحة الجيل الجديد وسلامته، وتكاد تتفق معظم اراء العلماء والمتخصصين على أهميته في تطوير الطالب ادبيا وذوقياً"(الشاروني، 1986، ص36)، فهو يسعى إلى تزويد التلميذ بالشجاعة وتعويده على التعبير ومواجهة الجمهور، ويمكن أن تفيدنا ممارسة النشاط في المسرح المدرسي كدعم وتقوية في التدريس وهو ما يمنحنا اياه التعليم المصغر بوصفه نموذجاً للتعليم الفردي، أي إنه يمكن أن تكون من ضمن وظائف المسرح المدرسي وظيفة تعليمية الهدف منها نقل درس أخلاقي ضمن موقف درامي معين.

ان علاقة المسرح بالمدرسة علاقة وثيقة فكل منها يصب في مصلحة تقويم العملية التعليمية وايصال الافكار والمعلومات الى المتعلمين مما يعزز نضوجهم المعرفي والثقافي فضلاً عن الاعتماد على النفس، فالمدرسة مؤسسة اسسها المجتمع لترسيخ

قيمه وعاداته وتقاليده عن طريق التربية التي تشارك بشكل مؤثر وفعال في نضج خصائص الفرد وغرس القيم التربوية المرغوبة فيها لكي يصبح مواطنا سويا في ذلك المجتمع ، وتشارك في أعداد التلاميذ لمهن وأعمال في المستقبل تعمل على خدمة المجتمع وتطويره، وتوفر لهم في الوقت ذاته جو يختلف عن الأجواء العائلية في المنزل وتعرفهم إلى مربين جدد وهم المعلمون والى أصدقاء جدد وهم زملائهم وتعلمهم احترام الوقت ذلك عن طريق الالتزام بوقت الدروس ووقت الاستراحة، أن ما تقدم يمثل أهداف المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية وترفيهية وبالرجوع إلى المسرح المدرسي كنشاط مدرسي فني نلاحظ التقاء أهدافه وأهداف المدرسة بالمسميات والمضمون وسيتناول الباحث لكل من هذه الأهداف حسب ما جاءت بالأدبيات:

اولاً: المسرح المدرسي ذو قيم تربوية

ان من أهداف المسرح المدرسي هو تحقيق غايات تربوية عليا ترتبط بالتلاميذ وبمجتمعهم والتي تلتقي مع الغايات التربوية التي تمثل كل المجتمعات كالأمانة والاخلاص والصدق ، أما الغايات التربوية الخاصة بمجتمعهم فهي تغرس عادات وتقاليد ذلك المجتمع وكذلك انها " تساعد ذوي الطلبة على تفهم أبنائهم وإدراك رغباتهم وتساعدهم في الوقت نفسه على ممارسة النقد الذاتي لسلوكهم وتصرفاتهم الخاطئة في تربية ابنائهم"**(عبدالرزاق وكرومي، 1980، ص51)**، وان الاهداف التربوية دخلت في صلب المسرح المدرسي مما ادى الى جعله عنصرا فعالا في المؤسسة التعليمية التي يجب ان يتم تفعيله بصورة مستمرة لتثبيت القيم المطلوبة في مجتمعنا.

ويؤكد الباحث على ان هذا النوع من المسرحيات التربوية يهدف إلى

1. يعمل المسرح المدرسي على اغناء العملية التعليمية من خلال مشاركة الطلاب وتفاعلهم مع العروض المسرحية عقليا ووجدانيا.

2. يساعد في الإعداد الثقافي والعلمي والتربوي لاطفال والفتيان ليتمكنوا من مواجهة الواقع والتكيف معه.
3. تؤكد وثيقة المسرح على أن الفنون، وخاصة فن المسرح، أصبح يحتل جزءا حيويا من حياة كل شخص.
4. يعمل على زرع التقاليد لدى التلاميذ وايقاد الأحكام الأخلاقية ، حيث يعد أداة تربوية للإنجاز من خلال إحداث التغيرات في المجتمع.

ثانياً: المسرح المدرسي ذو قيمة ترفيهية

ان المسرح بشكل عام الذي يقدم اعمال تقوم بها فرق مسرحية (مسرح كبار) تعمل على خشبة المسرح لديها متخصصون في اعداد النص والتمثيل والحوار والديكور والازياء والموسيقى، وان هذه الاجزاء لا تكتمل الا بوجود رئيس لها وهو المخرج او قائد الفرقة الذي يرتب وينضح الحوار مع الايقاع والحركة وعند النجاح ينبعث الفرح والسرور الى نفوس تلك الفرقة، فكيف اذا كان التلاميذ هم من يشتركون في هكذا مسرح (مسرح مدرسي بحت) فيكف سيكون شعورهم حينها عندما تنهال كلمات التشجيع والعرفان والثناء عليهم وسماع صوت التصفيق، فبالتالي يحقق المسرح مبتغاه كما يقول (**برخت**) على لسان **حسين علي هارف** عندما يذكر "(آذا ما توخينا الدقة فبإمكاننا ان نقول: انه ليس من الضروري أن نضع مفهومي التعليم والتسلية في طرفين متناقضين أنا لتعارض معهما لم يكن موجوداً كما انه لن يكون دائماً موجودا) وبذكر يمكن القول ان توفير المتعة هي أنبل مهمة للمسرح"**(هارف، 2005، ص31)**.

ثالثاً: المسرح المدرسي ذو قيمة تعليمية

ان الهدف الأول للمؤسسات المدرسية هو تزويد التلاميذ بالمعلومات والحقائق التي تخص العلوم التطبيقية والتقليدية لكي يتمكنوا من خدمة مجتمعهم في المستقبل وتعزيز

ثقافتهم وهذا الكم الكبير من المعلومات الذي يتصف بالتجريد وبالتالي تظهر مشكلة عملية إيصال تلك المعلومات إلى أذهان التلاميذ وتقريبها اليهم بسبب صعوبتها او جمودها وبما أن من أهداف المسرح المدرسي هو تحقيق الغاية التعليمية ولأنه يحول المجردات إلى محسوسات ويشرك أكثر من حاسة لديهم لاستقبال المعلومة وجعل مضامين المعلومات تتجسد بشكل شخوص داخل حبكة وافتعال صراع بينهما تكون محصلته إدخال وتثبيت المعلومات في أذهان المتلقي (التلاميذ) لان الحبكة تستخرج من المنهج التعليمي فالمسرح المدرسي " يمكن تطبيقه كطريقة من طرق التدريس في المواد الدراسية المختلفة كالدين والفنون البصرية والجغرافية والتاريخ والتربية البدنية"(مرعب، 1998، ص37).

من اهم العناصر التي يجب ان تتوافر في بناء عرض مسرحي مدرسي - تعليمي متكامل فهو كالتالي:

أولاً: المؤلف: إنَّ دور المؤلف يؤدى من قبله ضمن إطار التركيز على جماليات الشكل الفني للنص المسرحي ومدى منطقية الحبكة والحوار ووظيفة اللغة المستخدمة في ذلك النص,لأنه في النهاية يقف أمام أعمال فنية تتعامل مع فكر الطفل ووجدانه, فالكلمة المكتوبة هي الوسيط الذي يوظفه الكاتب في استدراج المتلقي (المتعلم) ليطلعه على خبراته الخاصة ويغنيه فكرياً وعاطفياً, حيث " يشد النص المسرحي منذ البدء اهتمام المتلقي ويثيره باتجاه الموضوع وبتتابع منطقي ونمو سليم"(المقدادي، 1984، ص17).

ثانياً: النص

يمارس النص المسرحي المدرسي دوراً فاعلاً في بلورة شخصية المتعلم (التلميذ)،عبر تنشيط قدراته العقلية والنفسية والعاطفية والاجتماعية، لما يمتلكه من مقومات تحقق انتقاله مهمة في مسار ارتقاء (المتعلم) المعرفي والسلوكي ، إذ تلعب

الثنائية (المؤلف النص) دوراً كبيراً في تحديد ملامح هذا المسرح وتوجهاته التي ينبغي أن تكون على نحو منظم ومدروس بما يتناسب وطبيعة المراحل العمرية للطلبة، فقد يرى بعض علماء النفس أن" ما يفعله الأطفال في سن الخامسة يبدو تافهاً بالنسبة للأطفال في سن الحادية عشرة وما يهز مشاعر هؤلاء الأطفال يثير فزع الأطفال في سن الخامسة"(الجراح، 2009، ص20).

ثالثاً: التمثيل

يلعب التمثيل دوراً مهماً في حياة (المتعلم) التربوية، لا سيما في المراحل الأولى منها ، فهو واحد من أهم الطرائق والادوات والوسائل الأكثر فعالية التي تتيح له الفرصة لإطلاق قواه العقلية من خلال الاكتشاف الذاتي، وهذا من شأنه أن يضع الممثل في حالة يصبح من خلالها قادراً على الخلق والابتكار والإبداع . فالمتعلم وعلى اختلاف مراحله العمرية يمتلك طاقات فكرية وحركية غالباً ما تكون زائدة عن مقررات المنهج الدراسي, ويركن إلى النشاط التمثيلي مهمة الكشف عنها وتوظيفها في تنمية شخصيته وإعداده لفهم العالم من حوله " ففي المرحلة الابتدائية يعد التمثيل مرحلة اكتشاف العالم الخارجي للطفل ويكون نشاطه لأجل ذاته والآخرين في معرفة استيعاب العالم الذي يعيش فيه...أما في مرحلة النشوء فيتبلور التمثيل ويميز الناشئ العالم المعروض بشكل واضح حيث تظهر الرغبة في عرض ما يقدمه للمشاهد" **(كرومي، 1980، ص27).**

وبما أنَّ المتعلم (التلميذ) هو محور العملية التعليمية في هذا المجال يرى الباحث ضرورة تحديد كل فئة عمرية ومدى ملائمتها للعروض، فالممارسة المسرحية داخل المدرسة لها طابع يميزها عن الممارسة المسرحية خارج المدرسة من حيث الدور الذي يقوم به المخرج وطبيعة النص المقدم والجمهور المُعَد لمشاهدة هذه الممارسة " فالتمثيل داخل المدرسة يشرف عليه مدرس المادة ويستغله لإيصال المعلومات والمواد والمناهج المدرسية، ومهمة التمثيل هنا توظف في إيصال مواضيع كأن تكون تاريخية

تُدَرَّس في الكتب المنهجية وذلك بتحويلها إلى أحداث ممارسة يدركها الطفل كحوار بين شخصيات" **(كرومي، 1980، ص53)**.

رابعاً: الديكور

يعد الديكور أحد العناصر الرئيسية في العرض المسرحي ، فهو يسهم في تجسيد الهدف العام لمضمون العرض المسرحي، إذ تناطُ إليه مهمة "أيجاد البيئة المناسبة للموضوع المسرحي الذي وضعه المؤلف ، ومن خلال رؤية المخرج ورؤية مهندس الديكور توضع الخطوط الأولى لهذه البيئة التي سيتحرك الممثل بداخلها" (مرعي، ص64).

إنَّ خلق الأجواء البصرية المناسبة لطبيعة الفكرة التي يقدمها المسرح المدرسي إلى جمهوره بما يتفق ومراحلهم العمرية يفسح المجال لهذه النخبة إلى تنمية قدراتهم الذهنية وتطوير ملكة الخيال لديهم الأمر الذي يؤول في النهاية إلى إستيعاب المادة المقدمة سواء تلك المادة علمية كانت أو ثقافية . ولكي تتحقق مثل هكذا سمة أساسية ينبغي أن يتصف الديكور في المسرح المدرسي بالصفات الآتية: (علي، 1975، ص ص 8-9)

1. أن يكون الديكور مناسباً لجو المسرحية ومعبراً عن أفكارها ومعانيها ببساطة .
2. أن يكون جذاباً ذا ألوان جميلة مبهرة مع ملاحظة عدم المغالاة في الإبهار لكي لا ينشغل المشاهدون به عن متابعة أحداث المسرحية.
3. أن يكون مناسباً مع حركة الطلاب على خشبة المسرح وأماكن دخولهم وخروجهم.
4. أن يكون متوحداً مع الإضاءة المسرحية من حيث الألوان المستخدمة فيه.
5. أن يكون مرئياً من قبل المشاهدين بكل سهولة ويسر.

وعليه فالمسرح المدرسي يتدخل تدخل مباشر في العملية التعليمية لانه يجمع ما بين ايصال الافكار المعقد والنظرية في المنهج وكذلك اشراك الطلاب في تفكيك تلك الافكار بصورة مبسطة وسلسة.

المبحث الثاني: مسرحة المناهج

ان مسرحة المادة المنهجية تدور في اطار تربوي مدرسي لا يتزحزح عن مفاهيمه الاساسية، وبما أنّ للكبار مسرح خاص بهم وممثلون ومخرجون فأن للمسرح التعليمي له مسرحه الخاص وممثلوه (التلاميذ) ومخرجوه (المعلمون) لذلك لا بد من ان نعرج عن مفهوم هذا المسرح وما هي اهميته واهدافه.

ان مسرحة المناهج هي "وضع المناهج الدراسية في قالب مسرحي من خلال تجسيد المواقف والأحداث التي تدخلها وتمثلها في مكان مخصص لذلك"(اللقاني والجمل، 2003، ص262).

ان مسرحة المناهج هو "إعادة تنظيم محتوى المنهج الدراسي وطريقة التدريس في شكل مواقف حوارية طبيعية، ويقوم التلاميذ بتمثيل الأدوار التي يتألف منها الموقف التعليمي الجديد، لاستيعاب وتفسير ونقد المادة التعليمية لتحقيق أهداف المنهج الدراسي"(شحاته، 2000، 210).

أهمية مسرحة المناهج في العملية التعليمية

من المعروف أن المسرح يعد من أقدم الفنون التي مارسها الإنسان، وهو مؤشر بليغ على تقدم الأمم وازدهارها، إضافة إلى أنه أبو الفنون بإجماع المفكرين والأدباء، وذلك لعراقته واحتوائه على عناصر من الفنون الأخرى ففيه نجد الأدب والشعر، والتمثيل، والموسيقى والغناء .

وتعد المناهج الممسرحة من أمتع الألوان الأدبية التي يميل إليها التلاميذ، فهي تبعث فيهم النشاط والحركة، والحيوية، وتحببهم إلى المدرسة، وتدخل المتعة والبهجة في نفوس المتعلم، وتجذب انتباههم للتعلم، وتحوّل المسرح المدرسي إلى ميدان علمي ثقافي ترفيهي وتجعل المادة التعليمية قابلة للهضم؛ مما يؤدي إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة التعليمية والمعلم، "وتحظى مسرحة المناهج بأهمية بالغة في العملية التعليمية؛ لأن المناهج الدراسية تتبنى رؤى ومداخل جديدة وطرق تدريس أكثر فعالية وتشويقاً من خلال تحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم ليصبح أكثر نشاطاً وإيجابية، وهو الأمر الذي تسعى مسرحة المناهج لتطبيقه وتحقيقه"(اللقاني، 1990، ص62) ، "ولمسرحة المناهج أهمية كبيرة في العملية التربوية... فمنها الأهمية التعليمية والأهمية الاجتماعية، والأهمية اللغوية، والأهمية النفسية والأهمية العلاجية ، والاهمية التثقيفية، والاهمية الاكتشافية"(عفانة واللوح، 2008، ص ص43-50). وهذه الاهمية يجب ان توظف بصورة صحيحة لكي يخرج المعلم او المختص بنتائج ايجابية تمكن الطالب من التغلب على المعوقات التي تواجهه سواء في المؤسسة التعليمية او خارجها.

تمثل مسرحة المناهج بإعادة تنظيم محتويات المنهج بصورة مرئية مسموعة وتقديمها من قبل المعلم والمتعلم عن طريق لغة الجسد، وتعد أحد طرائق التدريس وعنصراً مهماً جداً من عناصر التربية ، فهي ترتبط بالأهداف وبالمحتوى ارتباطاً وثيقاً كما إنها تؤثر تأثيراً كبيراً في اختيار الأنشطة الوسائل التنظيمية الواجب استعمالها في العملية التعليمية، ويمكننا القول من دون مبالغة وإن مسرحة المناهج هي أكثر عناصر المنهج تحقيقاً للأهداف، لأنها تحدد دور كلاً من المعلم والمتعلم في العملية التربوية ، وهي تحدد الأساليب الواجب إتباعها والوسائل الواجب استعمالها والأنشطة الواجب القيام بها، ولو حللنا طرائق التدريس في الماضي وحددنا مسارها لوجدناها متأثرة تأثيراً كليا في المفهوم التقليدي للمنهج، إذ كانت تعمل هذه الطرائق على إكساب الطلبة الحقائق

والمعلومات والمفاهيم والقوانين والنظريات التي يتضمنها المنهج، أي كانت تركز على توصيل المعرفة للطلبة عن طريق المعلم.

أهداف مسرحة المناهج

عند توظيف مسرحة المناهج يمكن تحقيق الكثير من الأهداف ومنها(جرجس، 1999، ص ص251-252) :

1. غرس القيم الدينية والاجتماعية والخلقية.
2. تنمية الفكر الحر.
3. نقل المعلومات والمعارف إلى الأطفال بأسلوب شيق.
4. تهذيب الطفل سلوكياً عن طريق مشاهدة المشكلات الاجتماعية.
5. تنمية لغة الطفل وتقويم لسانه وتعويده على الإلقاء كممثل.

وذكر ناصر برقي الأهداف العامة لمسرحة المناهج فيما يلي(برقي، 2010، ص ص 1988-189):

1. التأكيد على المعارف والمفاهيم.
2. تعتبر مجالاً طبيعياً لترابط المواد الدراسية، وتكامل خبرات المتعلمين التي يكتسبها.
3. علاج مشكلات المتعلمين النفسية والاجتماعية من خلال مواقف النشاط التمثيلي مثل
4. الانطواء والخجل وحب العزلة.
5. اكساب التلاميذ المهارات اللازمة لممارستها فعلياً ووقاية للمتعلمين من التعرض
6. للانحرافات والترويح عن أنفسهم.

مؤشرات الاطار النظري:

1. يحقق النشاط المسرحي في المدرسة اهدافاً جليه يمكن رصدها في ذات التلميذ، فحينما يكسب التلميذ المهارات والمبادئ الاجتماعية والتربوية تنعكس بشكل ايجابي داخل الاسرة ، خصوصا وان رأى التشجيع والحفاوة من الوالدين والاخوان والمقربون.
2. المسرح المدرسي ينمي الروح الوطنية لدى التلميذ، وبأعتبار المسرح هو عبارة عن ايصال الافكار على الخشبة فأن مسائل النظافة العامة والحفاظ على الممتلكات العامة واحترام الجيران والدفاع عن الوطن ... الخ ، هي تدخل في صلب عمل المعلم وايصال الرسائل من خلال الممثلون (التلاميذ) الى الجمهور (التلاميذ).
3. يمكن ان يتبلور مفهوم مسرحة المناهج بأنه احدى الوسائل العلاجية الفعالة في حل المشاكل المتعلقة بالخجل والانعزال والتمتمة.
4. دور مسرحة المناهج ليس في ايصال المعلومة العلمية من المنهج فحسب، بل هي تعزز من قدرات التلميذ الذهنية وتطوير معارفه وزيادة ثقافته.
5. روح الالفة في العمل المسرحي الذي يشارك فيه التلاميذ بصورة اساسية ستنعكس بشكل ايجابي على زيادة قدرة الطالب في التفاعل مع الوسط الاجتماعي المحيط به.
6. ترتبط مسرحة المناهج الدراسية بوعي مدرك لمستوى طريقة التفاعل بين الفكرة العلمية الموجود في المنهج الدراسي وسلوكها عند المعلم لتكون مجاورة بين القيمة العلمية المعرفية.
7. اشراك التلاميذ في مسرحية تعليمية تساهم في تعزيز قدراتهم المعرفية والعقلية والنفسية واعطاء الثقة بالنفس.
8. تستهدف مسرحة المناهج بالأساس من يعانون من ضعف في الشخصية وضعف في المواد الدراسية، فهي تعتبر وسيلة من وسائل ايضاح وايصال المعلومة للمتعلم.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

مجتمع البحث : يضم مجتمع البحث مجموعة من مصادر وزارة التربية / المديرية العامة للمناهج, للمرحلة الابتدائية والتي طبعت تحت أشرافها للعام 2019-2020 كما في الجدول أدناه (وزارة التربية 2020).

العلوم	الرياضيات	E	القراءة	الاجتماعيات

منهجية البحث: يحدد الباحث المنهج الوصفي (لاتساقه مع هدف البحث وغاياته).

أدوات البحث:

1. ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات.
2. شبكة المعلومات العالمية الانترنت.

عينة البحث : اختار الباحث (موضوعات) من منهج مادة العلوم كونها المناهج الأساسية للمرحلة الابتدائية.

تحليل نموذج العينة:

مادة العلوم للصف الثالث عن موضوع أعضاء جسم الإنسان ووظائفها

العرض : يبدأ المعلم بقراءة الموضوع أمام الطلبة بنفسه وبعد ذلك يجسد هذا القصة بمساعدة أفراد من طلبة الصف ولو فرضنا (5) إذ يطلب من كل منهم أن يضع ورقة على صدره ويسمي نفسه بأحد الأعضاء كالقلب والآخر المعدة والطالب الآخر الكبد مثلا وهو يقف أمام زملائه الطلبة ويبدأ المعلم بتلقين الطالب وظائف (القلب) الموجودة في المنهج ليقوم الطالب بعرضها أمام الصف بصورة درامية إذ يمارس

الطالب فيها الإيحاءات والحركات والإيماءات وهو يسرد كيفية نقل الدم منه والى كافة أعضاء الجسم بالاقتران مع زملائه الذين تم اختيارهم للأعضاء مسبقا وهو يلامسهم ويتحاور معهم بصورة قصصية.

موضوع الفيتامينات وتواجدها في الغذاء ووظائفها

العرض : وكالمعتاد يقوم المعلم بالحديث عن أنواع الفيتامينات التي يحتاجها جسم الإنسان والموجودة في غذائنا اليومي, وبعد ذلك يقوم المعلم بالاستعانة بعدد معين من الطلبة لتسميتهم لكل طالب بفيتامين معين, وبعدها يلقن الطالب أماكن وجود الفيتامين ووظائفه للجسم ويجعل الطالب يقوم بعرض تلك الوظائف الخاصة بالفيتامينات والتي لولاها يتعطل جسم الإنسان, ويقوم في الوقت نفسه بدعوة الطلبة إلى التغذية الجيدة وفهم الدرس عن طريق المشاركة الفاعلة التي ولدت حضور الثقة بالنفس وأعطت الكفاية المهارية لدى الطلبة.

ابن سينا والمريض

العرض: يمكن قراءة القصة القصيرة الهادفة عن الاهتمام بالنفس عن طريق المعلم للطلبة ومن خلال المشاركة بالعمل الجماعي يقوم المعلم باختيار مجموعة من الطلبة يمثل أحدهم المريضوالآخر يقدم شخصية ابن سينا بعد حفظ حوار الشخصيات في القصة الموضوع ومن خلال تقديم الملاحظات المسرحية للطلبة (الممثلين) تساعد الطبيب ابن سينا في كيفية الدخول من خارج غرفة الصف إلى الداخل أمام زملائه الطلبة وكيفية رسم السيناريو الفني له, وهو يحمل سكين لترويع شخصية المريض الذي هي أيضا بدورها تتظاهر بالمرض بصورة ذات لمسة كوميدية بعد أن عجز أهله الذين قدمهم بعض الطلبة بصورة التمثيل الصامت حركات إيحائية عن تقديم المساعدة أليه.

الفصل الرابع

اولاً: النتائج

1. يسعى المسرح المدرسي من خلال مسرحة المناهج إلى تعزيز و تنمية قدرات الطالب المتعلم.
2. يعد المتعلم محور العملية التربوية ومن خلال طريقة مسرحة المناهج يمكنه من النشاط ويستطيع التكييف مع المنهج بسهولة .
3. قدمت مسرحة المناهج الإفادة للمتعلم عن طريق الدراما التمثيلية من أجل تحقيق نتائج معبرة عن وعي جماعي شمولي.

ثانياُ: الاستنتاجات

1. تعتمد (مسرحة المناهج) على وعي وأدراك الطلبة وعملهم كعمل جماعي يمثل موضوع فني.
2. إن تعلم مهارة مسرحة منهج العلوم للصف الخامس الابتدائي يكون في أحسن أحواله، إن تم تفكيكه وتحليله إلى أجزاء صغيرة وتوزيعها منطقيا تبعا لدرجة تعقيدها إذ يتم تعلمها بشكل متدرج وموضوعي من السهل إلى الصعب في ضوء مهارات مسرحة المناهج.
3. يعمل المسرح المدرسي على تكريس مفهوم وطبيعة وسائل الإيضاح وطريقة التدريس كونها متغيراً جمالياً يسعى لخطاب مفهوم يشمل مفاهيم عمرية متعددة.

ثالثا: التوصيات

1. تدريب معلمي ومعلمات التربية الفنية العاملين في حقل تدريس مادة العلوم ضمن مدارس المرحلة الابتدائية على مهارات مسرحة المنهج التعليمي لغرض تطوير مهارات التربويين في هذا المجال.

2. يوصي الباحث بإقامة الندوات والمؤتمرات للطلبة للتعرف على دور مسرحة المناهج في عملها في المدرسي .

رابعا: المقترحات

استكمالاً لهذه الدراسة يقترح الباحث الدراسات الاتية-:

1. تدريب معلمي ومعلمات التربية الفنية في المرحلة الابتدائية على مهارات التمثيل في ضوء مسرحة المنهج التعليمي للمرحلة الابتدائية.
2. تقويم المهارات الفنية لمعلمي ومعلمات التربية الفنية في تنفيذ متطلبات المسرح التعليمي بشكل خاص.

المصادر والمراجع

احمد اللقاني وعلي الجمل: **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**، ط1، مصر، القاهرة، عالم الكتب، 2003.

احمد اللقاني: **المناهج بين النظرية والتطبيق**، ط3، مصر، القاهرة، عالم الكتب، 1990.

اسعد عبد الرزاق وعوني كرومي: **طرق تدريس التمثيل**، ط، جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1980.

حسن شحاته: **النشاط المدرسي**، ط6، مصر، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2000.

حسين علي هارف: **بين التعليمية والاقناع في المسرح المدرسي**، ط1، المؤتمر الاول لتفعيل مسرح الطفل، وزارة الثقافة، جمهورية العراق، 2005.

سمير عبد الوهاب احمد: **ادب الطفل، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية**، ط1، الاردن، عمان، دار الميسرة للطباعة والنشر، 2006.

سمير عبد الوهاب واخرون: **تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية رؤية تربوية**، ط2، مصر، القاهرة، 2004.

عزو عفانة واحمد اللوح: **التدريس الممسرح**، ط1، الاردن، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2008.

فيصل المقدادي: **المسرح المدرسي**، د.ط ، سوريا، دمشق، دار الجليل للطباعة والنشر , 1984.

كمال الدين حسين: **المسرح التعليمي ، المصطلح والتطبيق**، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2004.

محمد حامد علي: **الإضاءة المسرحية**، ط1 ، بغداد: مطبعة الشعب ، 1975.

مروان مودنان: **مسرحة المناهج الدراسية لمادة اللغة العربية**، ط1، جمعية قناع الفنون للإبداع والتنشيط الثقافي، 2022.

موسى مرعب: **اللعب والتمثيل**، ط1، لبنان، بيروت، دار بشاريا للنشر والتوزيع، 1998.

نادي جرجس: **الانترنت والمشروعات المتكاملة "نظرية وتطبيق لتكامل المنهج وتطويره**، ط1، الكويت، مكتبة الافلاح، 1999.

ناصر برقي: **دراسات في المناهج وطرق التدريس**، ط1، مصر، القاهرة، عالم الكتب، 2010.

هاني يوسف الجراح **: فعاليات المسرح المدرسي وتقنياته** ، ط1، عمان: وزارة الثقافة , 2009.

يعقوب الشاروني: **الدور التربوي لمسرح الاطفال والممثل في مسرح الطفل**، ط1، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.